

حب الخير مفهوم غريب عليه تماما . انه بهذا صادق مسبح نفسه بخلاف فارنر ، ولكن دقته الحازمة في معاملاته المالية يضاهاها انعدام مرونته لانه يطلب الدفع في ميعاده تماما . وبتعبير اقتصادي فان فليم يطبق مبادئ وأساليب ادارة الاعمال الحديثة في مجتمع ما زال - في بداية هذا القرن - يتبع أساليب اقتصاد المقايضة . وهذا هو سبب نجاحه وتفوقه على أنصار الاقتصاد القديم الذين لم يستطيعوا ان يتخلصوا من وهم أن هنالك « بعض الامور التي لا يفعلها حتى آل سنوبس » . وفي مصطلحات عالم فوكنر الاخلاقي فان سلوك فليم يعني انه يفرض نسقا تجريديا على عالم العلاقات الانسانية فمشروعه لهذا معاد للحياة وغير اخلاقي بنفس القدر الذي كان يسعى اليه ستين ، فهو لهذا يظل خلال الثلاثية كلها شخصية تافهة . وعندما يصفه فوكنر في رواية « القرية » فهو يستعمل لغة تعبر عن التفزز الحسي وهي لغة جديرة بديكنز :

« كان يمتطي بغلا أعجف فوقه سرج يتضح على الفور انه ملك آل فارنر . وبالسرج دلو مربوط . ربط البغل الى شجرة خلف المخزن ، وفك الدلو وصعد الى الرواق حيث قد سبقه اثنا عشرة رجلا . لم يتكلم . ان كان قد طالعهم فرادي فهو لم يميزهم عن بعضهم . كان قصيرا ، سمينا ، ناعما ، يصعب تقدير سنه ، اذ يبدو متراوحا بين العشرين والثلاثين . له وجه عريض ساكن وشق ضيق هو الفم الذي تلتطخ طرفاه بعصير التبغ . لعينه لون المياه الراكدة . ومن